

تَعْظِيمُ الْمَسَاجِدِ

اَعْتَنَى بِهِ

اَحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



MRQOOM.COM

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ خَيْرَ بَقَاعِ الْأَرْضِ الْمَسَاجِدَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَرَّفَ بُيُوتَهُ لِكُلِّ قَاصِدٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ هُذَاهُ مِنْ آلٍ وَصَحْبٍ وَمَاجِدٍ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمٍ تَعْظُمُ فِيهِ الْأَهْوَالُ وَالشَّدَائِدُ. **أَمَّا بَعْدُ؛**

فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾

عِبَادُ اللَّهِ... إِنَّ لِلْمَسْجِدِ مَكَانَتَهُ الشَّرِيفَةَ، وَمَنْزِلَتَهُ السَّامِيَةَ الْمُنِيفَةَ؛ فَهُوَ بَيْتُ اللَّهِ وَمَنْبَعُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَمَوْطِنُ إِقَامِ الصَّلَوَاتِ، وَتَنْزُلِ الرَّحْمَاتِ، وَاسْتِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ، فَضْلُهُ لَا يَخْفَى، وَأَثَرُهُ فِي النَّاسِ لَا يُمَحَى، وَدَوْرُهُ لَا يُنْسَى، فَالْمَسْجِدُ أَشْرَفُ بَقَاعِ الْأَرْضِ، وَفِيهِ يُؤَدَّى النَّفْلُ وَالْفَرَضُ، شَرَّفَهُ اللَّهُ وَكَرَّمَهُ، وَقَدَّسَهُ عَلَى الْبَقَاعِ وَعَظَّمَهُ، وَنَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ الْمُقَدَّسَةِ نِسَبَةً تَشْرِيفٍ وَتَكْرِيمٍ، وَأَضَافَهُ إِلَى ذَاتِهِ الْعَلِيَّةِ إِضَافَةً تَقْدِيسٍ وَتَعْظِيمٍ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ ﴿١٨﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ: مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ: أَسْوَاقُهَا».

عِبَادُ اللَّهِ... جَعَلَ اللَّهُ عِمَارَتَهُ دَلِيلًا عَلَى الْإِيمَانِ، وَبُرْهَانًا عَلَى الْإِحْسَانِ؛
فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ ﴾.

وَكَاثِمًا الشَّرْعُ مَنْ بَنَى بَيْتًا لِلَّهِ بَيْتٌ لَهُ فِي الْجَنَّةِ؛ فَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي
بِهِ وَجْهَ اللَّهِ: بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ».

وَجَعَلَ مُرْتَادِيهِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ فِي الْمَسَاجِدِ فَهُوَ
مِنَ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ
إِلَّا ظِلُّهُ» وَذَكَرَ مِنْهُمْ: «رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ».

وَجَعَلَ فِي الْمَشْيِ إِلَيْهِ، بِقَصْدِ الصَّلَاةِ فِيهِ: أَجْرٌ وَثَوَابٌ، وَحُسْنُ مَآبٍ،
وَاسْتِغْفَارُ الْمَلَائِكَةِ وَدُعَاؤُهُمْ لَهُ بِالرَّحْمَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى
صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ
فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ: لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً
إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ

تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَاةٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرَ الصَّلَاةَ».

عِبَادَ اللَّهِ: وَعِمَارَةُ الْمَسَاجِدِ إِمَّا أَنْ تَكُونُ حِسِّيَّةً بِنَائِهِ وَتَشْيِيدِهِ؛ وَفِي هَذَا فَضْلٌ عَظِيمٌ، وَخَيْرٌ عَمِيمٌ، وَإِمَّا عِمَارَةً مَعْنَوِيَّةً بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، وَالِإِعْتِكَافِ وَإِقَامِ الصَّلَوَاتِ، وَنَحْوِ هَذَا مِنْ وُجُوهِ الطَّاعَاتِ وَالْقُرْبَاتِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿فِي يُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَيُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْأَمِينُ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا رَزَقَكُمْ،
وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ كَمَا أَمَرَكُمْ؛ يَزِدْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ كَمَا وَعَدَكُمْ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ لِلْمَسْجِدِ أَحْكَامًا شَرْعِيَّةً لَا بُدَّ مِنَ الْإِلْمَامِ بِهَا، وَآدَابًا
مَرْعِيَّةً تَحْسُنُ مُرَاعَاتُهَا، وَمِنْ ذَلِكَ: تَنْزِيهُهُ عَنِ الْبِدْعِ وَالشَّرَكِيَّاتِ،
وَصِيَانَتُهُ عَنِ الْأَرْجَاسِ وَالْمَعَاصِي وَالْهَيْشَاتِ وَرَفْعِ الْأَصْوَاتِ.

وَمِمَّا يُصَانُ عَنْهُ الْمَسْجِدُ: الرِّوَائِحُ الْكَرِيهَةُ، وَالْأَقْوَالُ الْبَذِيئَةُ،
وَالسُّلُوكِيَّاتُ الْمُسِيئَةُ، وَيُصَانُ أَيْضًا عَنِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَأَنْوَاعِ التَّكْسِبِ
وَالصَّنَاعَاتِ.

وَتَمَّةُ سُنَنِ وَآدَابِ أُخْرَى تَنْبَغِي مُرَاعَاتُهَا وَالْحِرْصُ عَلَيْهَا، وَمِنْهَا: أَنْ
يُحَافِظَ عَلَى أَذْكَارِ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَأَنْ يَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ
يَجْلِسَ، وَلَا يَتَكَلَّمَ فِيهِ بِأَحَادِيثِ الدُّنْيَا، وَلَا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، وَلَا
يُنَازِعَ فِي الْمَكَانِ، وَلَا يُضَيِّقَ عَلَى أَحَدٍ فِي الصَّفِّ، وَلَا يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْ مُصَلٍّ،
وَلَا يَبْصُقَ وَلَا يَتَنَخَّمُ وَلَا يَتَمَخَّطُ فِيهِ، وَلَا يَفْرِقِعُ أَصَابِعَهُ وَلَا يُشَبِّكَ بَيْنَهَا،

وَأَنْ يُنَزَّهَ عَنِ النَّجَاسَاتِ وَالصَّبِيَّانِ الْعَابِثِينَ وَالْمَجَانِينِ، وَعَنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ،
فَإِذَا فَعَلَ هَذِهِ الْخِصَالَ فَقَدْ أَدَّى حَقَّ الْمَسْجِدِ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ
أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ
قَائِلًا عَلِيمًا ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ
وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا
إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ
عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ أَمِّنَّا فِي الْأَوْطَانِ وَالْدُّورِ، وَأَصْلِحِ الْأَيْمَةَ وَوُلَاةَ الْأُمُورِ، اللَّهُمَّ
وَفَّقْ وُلَاةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً لِلْحُكْمِ بِكِتَابِكَ وَالْعَمَلِ بِسُنَّةِ نَبِيِّكَ،
اللَّهُمَّ وَفَّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَسُموِّ وَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْبِلَادِ
وَالْعِبَادِ، وَلِمَا فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ ارْبِطْ عَلَى قُلُوبِ رِجَالِ الْأَمْنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الْحُدُودِ، اللَّهُمَّ
احْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمِنْ
فَوْقِهِمْ، وَنَعُودُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ يُغْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ،
وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدَيْهِمْ، وَأَصْلِحِ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقُرِّ
أَعْيُنُهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) ﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٨١)

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٨٢)